

اعضاء الهاغاناه كانوا ضباطا في الجيش البريطاني وكان بوسعهم بالتالي ان يموتوا المهاجرين بوثائق مزورة .

يتابع هذا المؤلف فيقول : « سعيًا وراء اغراء اليهود بالهجرة لفلسطين تمكنت **وانا أرندي الثياب العسكرية البريطانية** تمكنت من السفر من دمشق للطبقة فيغداد . » (ص ٩٤) . وفي العراق « كنت اجتمع بفرق يهودية اسسناها للدفاع الذاتي في بغداد واتحدث اليهم عن الهاغاناه ومآثرها في فلسطين . وكانت هذه الفرق تضم ششبابا وشابات معا » (ص ٩٧) . وفي عام ١٩٤٣ مسافر الارهابي الكاتب لايران للقيام « بوظيفة تمثيلية وهي اهداء الجيش السوفياتي سيارتي اسعاف مقدمتين من يهود فلسطين » . وقد مهدت له هذه المهمة الطريق لان يقيم خلايا سرية في ايران (ص ٧٧) .

وكان بين الاهداف الرئيسية للهاغاناه الحصول على أكبر قدر ممكن من السلاح من الجيش البريطاني . وفي عام ١٩٤١ كانت الوحدات اليهودية مقيمة في مصر والصحراء الغربية مما وسع الى حد كبير مجال الاستيلاء على الاسلحة البريطانية . يقول : « أخذ رجال الهاغاناه الذين انخرطوا في الجيش البريطاني على عاتقهم مهمة **مزدوجة** : ان يحاربوا في صفوف الجيش البريطاني على أية جبهة يرسلون اليها وفي الوقت ذاته ان يقوموا بكل ما يستطيعون القيام به من اجل تسليح يهود فلسطين — اليشوف — . » (ص ١٦٣) .

وكانت مهمة تزوير جوازات السفر والثياب ملقاة على عاتق فرقة اختصاصية من الرجال والنساء . وكان للاذاعة النزية للهاغاناه — صوت اسرائيل «كول اسرائيل» — رمزا خاصا للاتصال بجميع خلايا الهاغاناه الممتدة من شمالي افريقيا لايران . وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية أخذت « ريكش » — فرق الهاغاناه المكلفة بالحصول على السلاح تجوب انحاء أوروبا بحثا عنه وفي ٣٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٧ يروي المؤلف ان بن غوريون امره بالعودة لأوروبا من اجل استئناف عمليات — ريكش — وانه كان مسؤولا لاثنتين من قادة الهاغاناه اسرائيل غاليلي ويعقوب دوري . وفور التصويت على قرار التقسيم كانت مهمة « ريكش » الحصول على جميع انواع الاسلحة بما في ذلك أثقلها لتزويدها لفلسطين من اجل الحرب المقبلة مع العرب . يقول في وصف عمليات ريكش التي اشترك فيها :

« لقد كنا هناك نشترى الاسلحة في بلاد غربية ونعبيها في صناديق عجيبة ونحملها على مراكب اجنبية في بلاد اجنبية . ويرافق ذلك كله الضرورة القاهرة للسرية المطلقة . **لقد كنا متأمرين خارج القانون ومع ذلك كنا نطيع ما هو قانون اعلى بالنسبة اليانا .** » (ص ٢٣٠) .

هذا هو « القانون الاعلى » الذي اشرنا اليه في ما تقدم من هذا البحث والذي حلل الصهاينة اليهود والاسرائيليين من كل الضوابط الاخلاقية العادية التي يأخذ بها جميع الناس وبررت في اعينهم ارتكاب أية جرائم وحشية بربرية بما في ذلك جرائم الاغتصاب من اجل الدولة . ويهم القارئ العربي ان يعرف ان كتاب « تاريخ الهاغاناه » لبن زيون دينور الذي اوردناه في قائمة المصادر تضمن لوائح باسماء الزعماء العرب الذين قررت قيادة الهاغاناه اغتيالهم — منذ عام ١٩٤٥ — ومن اعضاء هذه القيادة وزراء في دولة اسرائيل اليوم — ولكن الهاغاناه اجلت التنفيذ .

واكملت الهاغاناه رسالتها وبلغت ذروة مهمتها في ٣١ ايار (مايو) ١٩٤٨ عندما اصدر رئيس الوزارة بن غوريون الامر التالي :